. @ 421 @

(^ (19) أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما كان لهم من دون ا من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون (20) أولئك) * * * * بالآخرة هم كافرون) قال ثعلب : تكرير ' هم ' على طريق التأكيد لدخول الآخرة بينهما . .

قوله تعالى : (^ أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض) معناه : أولئك لم يكونوا فائتين ، وقيل : أولئك لم يكونوا هاربين من عذابنا ؛ فإن من هرب عن الشيء وقع العجز عنه . وقوله : (^ وما كان لهم من دون ا من أولياء) يعني : من ناصرين وحافظين عن عذابنا . وقوله : (^ يضاعف لهم العذاب) فإن قيل : ما معنى تضعيف العذاب وقد قال في موضع آخر : (^ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) ؟ .

الجواب من وجهين : .

أحدهما : أن مضاعفة العذاب بمضاعفة الجرم . .

والآخر : أن الآية في رؤساء أهل الشرك ، وتضعيف العذاب عليهم بتضليل الإتباع ودعائهم إياهم إلى شركهم . .

وقوله : (^ ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون) قال ابن عباس : حال ا بينهم وبين الإيمان . وذكر الفراء عن بعض أهل المعاني : أن معنى الآية : يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع فلا يستمعون . .

وسائر النحاة أنكروا تقدير ' الباء ' هاهنا . والاستطاعة : قوة تنطاع بها الجوارح للعمل . .

وفي الآية قول ثالث : وهو أنهم لما يسمعوا استماع (التفهم) والانتفاع به ، ولم يبصروا بصر الحقيقة ؛ جعلهم كمن لا يستطيع السمع والبصر . .

قوله تعالى : (^ أولئك الذين خسروا أنفسهم) معناه : غبنوا أنفسهم . وقيل إن